Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقـــد بركت ناقته (القَصْوى) وكانت من أجود النوق المطاويع .. بركت القصوى مكانها بالقرب من حدود الحرم ، ولم تنهض من مبركها بالرغم من محاولة إنهاضها ، فظن الناس أنها تعبت فعجزت ، فقالوا : خلأت القصوى (أي حرنت) [1] ، فقال النبي ﷺ : ما خلأت وما هو لها بخُلُق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة . ثم قال ﷺ (بعد أن أدرك ما لم يدركه غيره) : والذي نفس محمد بيده لا تدعوني قريش اليوم إلى خطة يسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياهـــا [2] ، وفي رواية : لا يسألوني (أي قريش) اليوم خطة فيها تعظيم حرمات الله تعالى إلا أعطيتهم إياها [3] .

وهذا إعلان صريح من النبي الأعظم ﷺ بأنه مستعد (من أجل حقن الدماء في الحرم) للتفاوض مع قريش إلى أبعـــد الحدود ، وأنه سيبذل كل مـــا في وسعه للحيلولة دون إراقة الدماء ما وجد إلى ذلك سبيلا .

ثم زجر ناقته فقامت ، فعاد بها راجعاً عوده على بدئه [4] آمراً أصحابه بالنزول في الحديبية ، وقرّر عدم اجتياز حدود الحرم وأصدر بذلك أمراً حتى إشعار آخر .

---

(١) أي استعصت ولم تقم من مبركها ، وهو عيب في الإبل .
(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣١٠ .
(٣) الواقدي ج ٢ ص ٥٨٧ .
(٤) أنظر مغازي الواقدي ج ٢ ص ٥٨٧ .